ذكر وتذكير

عشرون : حفظ اللسان .

1 - اعلم أن على كل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه فالسنة الإمساك عنه لأنه قد ينجر الكلام إلى حرام أو مكروه بل هذا كثير أو غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء (الأذكار للنووي) .

2 - عن أبي موسى الأشعري - Bه - قال : قالوا يا رسول ا أي المسلمين أفضل ؟ قال : [من سلم المسلمون من لسانه ويده] (رواه البخاري) .

3 - قال رسول ا A : [من كان يؤمن با واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت] (رواه البخاري) .

4 - قال رسول ا A : [من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة] (رواه البخاري) .

5 - قال A : [من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه] (رواه الترمذي) .

6 - النهي عن كثرة الكلام لقوله A : [لا تكثروا الكلام بغير ذكر ا فإن كثرة الكلام بغير ذكر ا تعالى قسوة للقلب وإن أبعد الناس من ا تعالى القلب القاسي] (رواه الترمذي) .

7 - النهي عن الجهر بالكلام السيء قال ا تعالى : { لا يحب ا الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان ا سميعا عليما } والمعنى أن ا لا يحب الفاحش من القول ولا الإيذاء باللسان إلا المظلوم فإنه يباح له أن يجهر بالدعاء على ظالمه وأ يذكره بما فيه من السوء والظلم وقال E : [إن شر الناس عند ا منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره] (رواه البخاري) .

8 - قال A : [وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم] (رواه الترمذي) .

9 - حرم ا تعالى الغيبة وهي : ذكرك أخاك بما يكره قال ا تعالى : { ولا يغتب بعضكم بعضا } وقال A : [إن من أربى الراب الاستطاعة في عرض المسلم بغير حق] (رواه أبو داود) .

10 - قال A : [لا يدخل الجنة نمام] (رواه البخاري) والنميمة : هي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد .

والمحترزات من التأثر بالنميمة ما يلي : .

1 - ألا يصدق النمام لأنه فاسق وهو مردود الخبر .

2 - أن ينصحه ويقبح فعله .

3 - أن يبغضه في ا إذا لم يقبل النصيحة أو تكرر منه ذلك .

4 - أن لا يظن بالمنقول عنه السوء .

5 - أن لا يحمله ما قيل له على التحقق والتثبيت عما قيل .

6 - أن لا يحكي ما قيل له حتى لا يقع في النميمة .

11 - النهي عن الطعن في الأنساب لبقوله A : [اثنتان في الناس هما بهم كفر : الطعن في النسب والنياحة على الميت] (رواه مسلم) .

12 - حث رسول ا A على طيب الكلام فقال : [اتقوا النا ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة] (رواه البخاري) .

13 - أن المسلم له حرمة عظيمة في دمه وماله وعرضه قال A في خطبة يوم النحر بمنى في حجة الوداع : [إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا] (رواه البخاري) .

14 - إن من الأداب أن يستمع المسلم لأخيه حتى ينتهي من كلامه ولا يقاطعه لأن ذلك يفضي إلى الشحناء والبغضاء لما في ذلك من التنقص وعدم المبالاة بالآخرين وبالتالي تكثر المنازعات وتقل الفائدة من الحديث وتضيع الأوقات .

15 - النهي عن اللدد وكثرة الخصومة قال A : [إن أبغض الرجال إلى ا الألد الخصم] (رواه البخاري) والألد هو : شديد اللدد كثير الخصومة والخصم .

: هو الذي يخصم أقرانه ويحاجهم بالباطل ولا يقبل الحق .

16 - حذر الرسول A من الظلم لعظم حرمته بقوله : [اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة] (رواه مسلم) وقال : [إن ا ليملي للظالم فإذا أخذه لم يفتله ثم قرأ : { وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد }] (رواه البخاري) .

17 - النهي عن كثرة الضحك لقوله A : [أقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب] (الأدب المفرد) .

18 - لا تجوز الشهادة على عقود الربا بل لعن الرسول A الشهود بقوله A : [لعن ا آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه] (رواه الترمذي) .

19 - تحريم شهادة الزور ولعظم تحريمها قرنها ا - D - بالشرك قال تعالى : { فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور } وقد نهى ا تعالى عن كتمان الشهادة لقوله تعالى : { ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه وا بما تعملون عليم } .

20 - النهي عن الافتخار قال تعالى : { ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن ا لا

يحب كل مختال فخور } ولقوله A : [إن ا تعالى أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد] (رواه مسلم) .

21 - لا يجوز الشماتة بالمسلم لقوله A : [لا تظهر الشماتة لأخيك فيC ويبتليك] (رواه الترمذي) .

22 - النهي عن السخرية بالمسلم : قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون } .

23 - نهى - سبحانه وتعالى - عن المن بالعطية ونحوها في قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى } قال المفسرون : أي لا تبطلوا ثوابها .

24 - والنهي والزجر عن إفشاء العلاقة الزوجية لقوله A : [إن من أشر الناس عند ا منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرهما] (رواه مسلم) .

25 - النهي عن انتهار الأيتام والفقراء قال تعالى : { فأما اليتيم فلا تقهر * وأما السائل فلا تنهر } .

26 - لا يجوز الحلف بغير ا كالحلف بالكعبة والأمانة والوالدين ولشرف والحياة والنبي A إلى غير ذلك لقوله A : [من حلف بغير ا فقد كفر أو أشرك] (رواه الترمذي) وقال A : [فمن كان حالفا فليحلف با أو ليصمت] (رواه البخاري) .

27 - إن من أقبح الذنوب وفواحش العيوب الكذب فقد جاء تحريمه بالكتاب والسنة منها قوله تعالى : { ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا } .

وقوله A : [آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان] (رواه البخاري) .

وأعم الكذب الكذب على ا - D - وعلى رسوله A قال ا تعالى : { ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على ا وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين } .

ومن ذلك - أي الكذب - التحليل والتحريم بغير علم قال ا تعالى : { ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على ا الكذب إن الذين يفترون على ا الكذب لا يفلحون } وقال A : [لا تكذبوا علي فإنه من كذب علي متعمدا فليتبؤأ مقعده من النار] (رواه البخاري) لهذا يجب التثبت فيما يحكيه المرء وعدم التحديث بكل ما سمع إذا لم يظن صحته كما قال A : [كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع] (رواه مسلم)